

مكتبة



فضيلة الشيخ / هاني حلمي

آيات الحياء

The Verses of Bashfulness

THE VERSES OF BASHFULNESS

فضيلة الشيخ

هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



الحمد لله وكفى.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المهتكملمين الشرف

ثم أما بعد:

فنهال الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما ينفعنا

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهى لنا من أمرنا رشدا

اللهم كن لنا ولا تكن علينا

اللهم انصرنا ولا تنصر علينا

اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا

اللهم انصرنا على من بغى علينا

ربنا اجعلنا لك ذكّارين لك شكّارين إليك أواهين منيبين

تقبل يارب توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهل سخائم صدورنا

هذه المحاضرة استكمال لما ذكرناه في المحاضرة السابقة من هذا المعنى الشريف ألا وهو

معنى الحياء من الله تبارك وتعالى

وكان أهم ما ذكرناه في **المحاضرة السابقة** هو مسألة كيفية تكوين هذا الخلق العظيم وهذا الحال وهذا المقام مع رب العالمين

مقام الحياء منه سبحانه وتعالى.

وأنا أريد في البداية أن أصحح بعض المفاهيم في قضية الحياء، ثم نشرع فيما وصلني من آيات تلقيناها منكم حول معنى الحياء وكيفية تكوينه ليستفيد الجميع من هذه المعاني الجليلة.

↩ الأول تصحيح المفاهيم

أولاً: الحياء في موضع عدم الحياء عجز

قال الله: {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} [الأحزاب: ٥٣]

{وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} [الأحزاب: ٥٣]

أي أن الله سبحانه وتعالى يقول: أنه لا يأمر بالحياء في الحق، ولا يُشرع ذلك، فلا يصح أننا نستحي ونقول أن هذا حياء، فهذا ليس من أي نوع من أنواع الحياء التي ذكرناها، لا فهذا يسمى **عجز**.

فواحد يستحي أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.... ويقول غلبي الحياء !!

فكل هذا ليس اسمه حياء ولكن اسمه عجز.

فالحياء في موضع عدم الحياء عجز {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} [الأحزاب: ٥٣] سبحانه وتعالى.

المعنى الثاني: أنه في بعض المواطن الحياء تركه أولى:

ترك الحياء أولى، كما قال الله جل وعلا في شأن النبي ﷺ في قصة زواجه من زينب
 {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى
 النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ} [الأحزاب: ٣٧]

ذكر المفسرون أن تأويل الخوف هنا أو الخشية هنا بالحياء يخرجنا من قيل وقال حول هذا المعنى.

كيف يخاف النبي ﷺ؟، هل النبي ﷺ يخاف من الناس؟ هل يوجد أي اعتبار لهذا؟

قالوا تفسير الخوف هنا والخشية هنا على الحياء، فخلبه حياؤه ﷺ، فقال الله له: أتستحي أن يقولوا نكح امرأة
 ابنه؟، فكان النبي ﷺ كما تعرفون أشد الناس حياءً، أشد حياءاً من العذراء في خدرها فقال الله { وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَخْشَاهُ }، فنبه على أن الحياء في بعض المواضع تركه أولى.

فعلى هذا يكون المعنى ترقية للنبي، وتربية لوقت آخر في حقنا نحن، **ترقية له**: قال ينبغي أن تكون أعلى من ذلك، ما
 يصنعه النبي ﷺ لا يكون أبداً مفضولاً، ففعله ﷺ دائماً فاضل، وإنما المعنى دائماً يوجهه الله عز وجل
 إلى الترقى في المدارج وفي الدرجات.

قال وتخشى أن يفتتن الناس بذلك والله أرحم بهم من غيرك، هل تظن أنت أني سأبعث لك هذا الأمر وسأحدث هذا ويكون
 من وراءه فتنة، أنا أرحم بالعباد منك وأرحم من أي أحد سبحانه وتعالى، فالله أحق أن تخشى.

وهذه مشكلة كبيرة نفع فيها، فنقول لا نفعل كذا حتى لا يقول الناس كذا، فلماذا تهتم بهذه القصة؟

إذن علينا أن نستمد توجهنا وأن تكون أعيننا تلقاء وجه الله تبارك وتعالى.

فهذان معنيان:

١- الحياء في موضع الحياء عجز.

٢- الحياء في بعض المواطن تركه أولى.

تكوين الدياء

وتعالوا لتكوين الحياء من خلال بعض المفاتيح، وبعض الآيات، وما ذكره المفسرون حولها، كيف نستخرج منها معنى الحياء.

المفاتيح

يمكن أن تجدوا بعض المفاتيح مثل أن تجدوا في القرآن:

✓ {مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}

الله عز وجل يقول: {ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة: ٥٢]

ماذا تستشعر منها؟

بعد كل ذلك، ولم يتحرك قلبك، بعد كل ذلك وتعرض؟ وبعد كل هذا الخير؟

ألم أزوجك؟ ألم أذكرك ترأس وترتع؟ ألم أصح بدنك؟ ألم؟ ألم؟ ألم؟!!!

✓ وبمناسبة ألم، تستوجب ألم مفتاح من المفاتيح في الحياء

{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} [الضحى: ٦، ٧، ٨]

فهذه مفتاح من مفاتيح الحياء في القرآن، مفتاح {مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}، ومفتاح {أَلَمْ}

لأن الله يعدد فيها النعم وتعداد النعم المفترض أن يرقق القلب.

✓ من المفاتيح كذلك {عَسَى} في القرآن.

{عَسَى} في القرآن، لأن {عَسَى} تقتضي وجوب الرجاء، أو تيقن حدوث ذلك،

فعسى معناها الرجاء، ففي حق الله عز وجل، فكأن الله عز وجل يفتح لك أبواب الرجاء، وفي أشد مواطن اسوداد الحال، فيفتح بعسى {وَأَخْرُونا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ} [التوبة: ١٠٢] وإن كانوا يستحقون أشد العذاب، لكن عسى،

يفتح لك في صحراء اليأس يفتح لك أنوار الرجاء فعسى تقتضي هذا الحال.

✓ وطبعاً من المفاتيح كذلك {أفلا}

{أفلا يرون}

لأن أفلا أيضاً فيها معنى تعاد النعم فهي أيضاً تستوجب مثل ذلك

✓ وأيضاً {أولم} وكذا {أفلم}

وهي أيضاً من المفاتيح تجدوا هذه الآيات يذكر بعدها عادة معاني في نعم الله تستوجب منك مقام الحياء.

الآيات

✓ والآيات الصريحة آيات المن

{وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} [إبراهيم: ٣٤]

✓ وآيات الإصطفاء

أن ينص الله عز وجل على منة امتن بها علينا {وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ} [القصص: ٨٦]

✓ فهذه الآيات التي يعدد الله عز وجل فيها نعمه على عباده

تفتح أبواب هذا {لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا} [القصص: ٨٢]

✓ كذلك الآيات التي فيها معاني يستشعرها كل واحد منا مثل الآيات التي تُظهر شكره سبحانه وتعالى لعباده

اسمه **الشكور** من الأسماء التي تدغدغ المشاعر، شكور، الله يشكرني أنا! يشكرني على ماذا!

فهي تستوجب الحياء، تصوروا نفس هذا المعنى أنك فعلت جريمة في حق أحد، وتتكلم في سيرته، ثم صدر منك أي تصرف جيد، فوجدته يتصل بك، ويقول لك جزاك الله خيراً، أنا لا أعرف ماذا أفعل لك، وأنت تتسائل بينك وبين نفسك وتقول لو وصل له الكلام الذي أقوله في حقك؟

أن تستقبل إحسان من تسمى إليه. هذا يتسوجب الحياء

✓ وآيات مثل {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} [الحديد: ١٦] ألم يأن الآوان بعد ؟.....
تستوجب الحياء.

✓ ومن الآيات التي تحتاج إلى تأمل ونظر قول الله تبارك وتعالى {وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا} [هود: ٩١]، معنى صعب يستوجب الحياء، إنه يجاهد ويعاند ويكابر، لفظ **اتخذتموه** يدل على كل هذه المعاني، فهو يجاهد كي يكون الله في ظهره، ويجاهد كي لا يكون تلقاء وجه الله تبارك وتعالى، وليس مجرد أنه يتغافل، وليس مجرد أنه لا ينتبه.

ولكن {وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا} الآية لا تتكلم عن الكفار والمنافقين والفجار، ولكن تتكلم على الأحوال التي نعيشها ونتخذ الله وراءنا ظهرنا،

عندما تكون مشغول عنه وهو يناديك حى وهو بيناديك هل من سائل هل؟ وأنت متخذة ورائك ظهريا.

✓ ومن الآيات التي تستوجب كذلك هذا المعنى قول الله تبارك وتعالى في سورة الأنفال {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤]

قال أهل العلم الاستجابة لله بالحياء، فتورث الحياة والاستجابة للنبي ﷺ بالإتباع فتورث الحياة.

✓ بعض الآيات أيضاً التي تكلم عنها بعض المفسرين وقال أنهم تستوجب هذا المعنى قول الله تبارك وتعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ} انظروا الحياء هنا {لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ} انظروا وقت العقوبة لم يقل يذيقهم الذي عملوا، هو أجرم، فقال {لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا} فالمقام مقام وعيد، والمقام مقام عقوبة، قال لعلمهم يرجعون، فظهر الفساد في العالم بسبب وذلك بسبب ما اقترفته أيدي الناس من الظلم، وانتهاك الحرمات، والتنكر للدين، ونسيان يوم الحساب، فانطلقت النفوس من عقالها، وعاثت في الأرض الفساد، بلا وازع ولا رقيب ولا حياء، فأذاقهم الله جزاء بعض ما عملوا {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الروم: ٤٠] إلى الحق ويكفون عن الضلال والغواية فيتذكروا المصير يوم الحساب.

✓ ومن الآيات التي تستوجب الحياء، المشاهد التي تكون يوم القيامة وفيها تجسيد لهذا المعنى، ووصفها القرآن وصفا دقيقاً {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} أى مطرقوها خزيًا وندماً وحياءاً {رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ}، فوقفوا بين يدي الله وهم في أكمل الحياء والخلل لما سلف منهم من معاصي في الدنيا، فقالوا ربنا أبصرنا الحشر، وسمعنا قول الرسول، وصدقنا به، فارجعنا إلى الدنيا، فقال الله جل وعلا في شأنهم {فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ، وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [السجدة: ١٢، ١٣]

✓ ومن تلك الآيات كذلك قول الله تبارك وتعالى {يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ} أتشعر؟

أليس الله أحق، فعندما يأتي هذا الإحساس عندما يأتي العقوق من ابنك أو تلميذك أو ممن لك عليه شيء من الفضل، فتراه يتنكر، فتقول له أليس أنا أحق بك {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ}، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ٦٣، ٦٤]

فمن أرضى الناس بسخط الله، أسخطهم عليه وسخط عليه، ومن أسخط الناس في رضى الله، أرضاهم عليه، ورضي عنه، فمن أقر منكرا حياء أو خوفا من الناس، المنكر أمامه ويخاف أن يتحدث عنه، فقد أسخط مولاه ومن أنكر منكرا ولم يراقب أحدا إلا الله فقد أرضى مولاه.

{وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ}

✓ ومن الآيات التي تحتاج إلى وقفة، وفيها معنى عميق، الآيات التي ذكرت قصة موسى عليه السلام لما وكز الرجل فقتله، فزيلت الآيات، فقال الله: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [القصص: ٢١]

فبعض أهل العلم قالوا: أن في هذه الآية دليل على أن الخوف عند الدواهي الكبار لا ينافي الخصوصية، فهذا الخوف ليس خوف يُلام عليه، فهو داهية كبيرة ومصيبة شديدة، فهذا أمر جبلي لكنه يخف ويهون أمره، وفيه دليل - انتبهوا لأننا سنصل إلى اللطيفة في النهاية - على جواز الفرار من مواطن الهلاك، يفر من الله إلى الله، ولا ينافي التوكل.

فالخوف جبلي، ولا يوجد معنى فاسد هنا يتعارض مع التوكل، فقد اختفى صلى الله عليه وسلم من الكفار في غار ثور، واختفى الحسن البصري من الحجاج عند تلميذه حبيب العجلي، وفيها أيضاً دليل على أن المعصية قد تكون سبباً - هذا هو المفتاح - المعصية سبباً في نيل الخصوصية:

كأكل آدم من الشجرة..... فكانت سبباً في نيل الخلافة وعمرة الأرض وما نشأ من صلبه من أنبياء وأولياء وجهابذة العلماء .

وكتل موسى نفسه لم يؤمر بقتلها..... فكان سبباً لخروجه للتربية عند شعيب، وتهيأته للنبوّة والرسالة والإصطفاء.

قاعدة مهمة... تدبروها

فكل ما يوجب التواضع والإنكسار يورث التقريب عند الملك الغفار، كل ما يوجب التواضع والإنكسار يورث التقريب عند الملك الغفار.

ولكن أين الحياء؟ قالوا:

فإن مسامحة الله لأوليائه تكون في ثلاث مقامات:

المقام الأول أن يكون حبيب صديق.

ودليلها من القرآن {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ} [المائدة: ١٨]

فاستدلوا منها على أن الحبيب لا يعذب حبيبه، فإذا أقامه مقام حبيب لم يعذبه، فلا تنقصه الذنوب لأنه حبيب.

✗ فهذا المعنى يجهله بعض من يريدون الخروج عن التشريع، فهموه خطأ، فقالوا أنك تكون محبوب ثم تفعل بعد ذلك ما تريد وهذا ليس المعنى.

✓ **المعنى:** فلو أقامه مقام الحب حقاً، فإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث، فلا يظهر في خصم هذا الرصيد الكبير، فلا تظهر هذه السيئات فيغفرها لأنه محبوب، وليس معناه أن سيتجرأ، ولكن معناها أنه عندما يقع في الهفوة ستزال لأنه عنده رصيد من العلو بمكانة.

إذن الأول: أن يقيمه مقام حبيب فيغفر.

الثاني - وهو محل الشاهد - أن يقيمه مقام الحياء.

فقصة آدم لما صنع ذلك، وقلناها في أول نوع من أنواع الحياء، قلنا حياء الجنابة.

قال: أفراراً مني؟ قال: بل حياء يارب.

فهذا المقام من أعظم المقامات عند الله، فأراد الله أن يتعبد آدم بأعظم المقامات، فكان منه ما كان، فيقيمه مقام الحياء بإجلال وتعظيم.

ووقع من موسى ما وقع، ليكون كذلك، ولا يمكن كشف هذا المقام وفهمه إلا لمن يفهم ويعرف عن الله سننه في معاملته لعباده.

المقام الثالث الذي يغفر به الله عز وجل هفوات أوليائه، قالوا مقام الحزن والإنكسار والإعتراف بالذنوب والإنكسار.

فإذا نظر إلى حزنه وهمه ورأى اعترافه وغمه غفر له.

ثلاثة مقامات، وكل مقام منهم أعظم عند الله عز وجل من أي مقام آخر، أعظم أن يصل إلى مقام الحب، أو مقام الحياء، أو مقام الحزن والإنكسار والتواضع لله تبارك وتعالى والإخبات.

فهذه الآية بعيد جدًا أن نفكر فيها أن فيها معنى الحياء بل هو أصل فيها، كيف وقع من موسى ما وقع؟ من أجل كل هذه المعاني فلما تنظر إلى تدبير الله لعباده وأوليائه تستحي.

المعنى الآخر والآية الأخرى وهي آية ستفتح معنا قضية كبرى نربط بين ما ذكرناه بما هو آت إن شاء الله.

قلنا أن المعرفة تورث الحياء والحياء يترتب عليه هذه المنزلة ألا وهي منزلة الإنابة.

انظروا لقول الله تبارك وتعالى {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ} [الزمر: ٥٣، ٥٤]

فقالوا الإنابة إلى الله تبارك وتعالى، بعد أن ذكر أرجى الآيات في القرآن، ذكر بعدها بعد مقام المغفرة والرحمة، قال وأنبيوا أي ارجعوا إلى الله بالتوبة والإخلاص.

ما الفرق بين الإنابة والتوبة؟

فقال بعض أهل العلم الفرق بين الإنابة والتوبة:

أن التائب يرجع خوفًا من العقوبة، والمنيب يرجع حياء منه تعالى.

فكأنهم فسروا الإنابة بأنها التوبة بحياء، أو التوبة التي باعثها الحياء، فلو تأملنا آيات القرآن في وفق هذا المعنى، معنى الإنابة لاستخرجنا مواطن أخرى لتحقيق معنى الحياء من الله تبارك وتعالى.

وفي البداية ما معنى الإنابة؟

الإنابة : توبة باعثها الحياء.

بعض أهل العلم تكلم في معاني الإنابة بمعاني نحتاج أن نتوقف عندها:

فقالوا الإنابة إخراج القلب من ظلمات الشبهات.

كأن الإنابة تغسل قلبك من الشبهة.

وقالوا الإنابة الرجوع من الكل إلى من له الكل.

كأن الإنابة تقطع حبال القلب المعلقة بغير الله.

وقالوا الإنابة الرجوع من الغفلة إلى الذكر، ومن الوحشة إلى الأنس.

كأن الإنابة هي موقظ لهذه القلوب من رقادها، ومؤنس لهذه القلوب من وحشة الدنيا وتعلقاتها.
وقالوا وهذا كلام ابن القيم، وارجعوا إلى منزلة الإنابة في **المدارج**، وهذا واجب عملي في هذه المحاضرة لتفهموا هذا المعنى بشكل أعمق.

فيقول ابن القيم "الإنابة هي الإسراع إلى مرضاة الله مع الرجوع إليه في كل وقت وإخلاص العمل له".

أنواع الإنابة

ولكي يتضح أكثر هذا المعنى، قال إن الإنابة نوعين **إنابة للربوبية**، فهذه يجتمع فيها الكل، مؤمن وكافر وبر فاجر.

والدليل عليها من القرآن في سورة الروم {وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ} [الروم: ٣٣]

فهل كل الناس منيبين؟ هل كل الناس تستحي من الله؟

لا لا ليست هذه الإنابة، **فهذه إنابة للربوبية**، فالكل يرجع إلى الله لما يتزل به الضر.

وهذا **مقام الربوبية** لأنه هو الذي يدبر أمرهم، وهو الذي خلقهم، وهو الذي سبحانه وتعالى تكفل برزقهم، فهو الذي يكشف الضر.

لكن الإنابة التي نتكلم عنها هي الإنابة الثانية، التي هي إنابة أوليائه، وهي **إنابة للألوهية**، **إنابة العبودية**، **وإنابة المحبة**.

وقال تتضمن أربع أمور:

يفترض أن يكون رجوعك متحلي، **بحب**، **وخضوع**، **واقبال**، **وإعراض**.

إقبال له وإعراض عما سواه، إذن هم أربع أمور، فهذا عبد منيب يأتي الله بقلب منيب، قلب محب، قلب مقبل، قلب معرض عما سواه، فلا يستحق اسم **المنيب إلا من اجتمعت فيه هذه الأربع**.

أقول مرة أخرى الإنابة باعثها الحياء والمفترض أن تكون الإنابة كأركان.

ما هي أركان الإنابة؟

أربعة :

١- حب

٢- وخضوع

٣- وإقبال

٤- وإعراض عما سواه.

فقد روى الإمام أحمد وحسنه الشيخ الأرئوط والشيخ الألباني ضعفها ولكن الشيخ الأرئوط قال هذا إسناد محتمل للتحسين وأشار إلى أن الحديث من جملة الأحاديث الحسنة لغيرها أن النبي ﷺ قال "لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد وأن يرزقه الله الإنابة"

"وإن من السعادة أن يطول عمر العبد وأن يرزقه الله الإنابة"

لذا قال ابن القيم: فمن نزل في منزلة التوبة، وقام في مقامها، نزل في جميع منازل الإسلام، فإذا استقرت قدمه في منزلة التوبة، نزل بعدها في منزلة الإنابة.

أى دخل في البداية خائفاً يترقب، وخائفاً من هول المطلع، ومن ومن ومن عقوبات المعاصي فتاب، إذا صدق في التوبة بلغ الإنابة، وبلغ الحياء.

ونحن قلنا القاعدة التي وضعها النبي ﷺ للإيمان والحياء قرنا جميعا، فيزيد الإيمان فيزيد رصيد الحياء، يضعف الإيمان فيضعف رصيد الحياء، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

آيات الإنابة

تعالوا لنظر في الآيات التي وردت فيها صفة الإنابة.

وصف الله عز وجل خليله ومصطفاه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فقال {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}

[هود: ٧٥]

فجمع بين تلك الثلاث:

حليم على أذى الناس،

على أن في الآية الأخرى قال **{لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}** [التوبة: ١١٤]، فراعى في كل مقام المعنى الذي ينبغي الإعتناء به، بمعنى فهو **حليم على أذى الناس، أو اه لي**، فأثمر ذلك منزلة الإنابة، فجمع بين مقام الإستغاثة والشكوى، وبين الإنابة التي فيها استشعار لحياته من ربه، وكأنها إشارة إلى علو هذه المنزلة، لذا زيل بها.

فأولها ماذا في تعامل الناس؟.... **يحلم**

ثم مع الله عز وجل... **يشتكى ويبيكي ويتضرع وينكسر قلبه له**

فأورثه ذلك، أن صار عنده منيبا رجّاعا إليه، بلغ رصيد الحياء منه المبلغ الذي لم يبلغه كثير من عباد الله **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}** [هود: ٧٥]

لكن في المقام الثاني راعى معنى آخر **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}** [التوبة: ١١٤] فراعى معنى التواصل به سبحانه وتعالى وكأنه هو المعنى، أو المعين الذي منه يشرب إبراهيم، ليحلم على أذى الناس، فلما كان في الخلوات أوهاها لي تحلم على أذى الناس، أفهمتم هذا المعنى؟

إذن أعظم ما يأتي بقلبك لله الشكوى والإنابة ... هذا معنى أول.

□ □ ولاحظوا أن **إبراهيم الخليل** ورد عنه أيضاً موضع الإنابة في موضع آخر **{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}** [المتحنة: ٤] فجمع بين التوكل وبين الإنابة.

□ □ وهذا ملاحظ في القرآن فهذا شعيب يقول **{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَا أَرْيدُ أَنْ أَرْيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ}** [هود: ٨٨]

□ □ وتجد ذلك في القرآن **{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ}** [الشورى: ١٠]

ما الجمع بينهم؟

في التوكل والإنابة الرجوع.

فالركون في **التوكل على الله**، فالرجوع إليه، واستسلام الأمر له، وتفويض الأمر له.
وكذا في **الإنابة**، الرجوع يكون إلى الله عز وجل بالصفات التي قلناها، بالإقبال والإعراض والحب والإنكسار له سبحانه وتعالى.

والعلاقة بينهم علاقة كأنها علاقة سبب ونتيجة.

فكأن من ارتقى إلى مقام التوكل، فهذا يُبلغه تلك المتزلة {عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} فعلى الله اعتمادى وهو عضدى سبحانه وتعالى كما كان النبي ﷺ يقول: " اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى بك أحول وبك أجول وبك أقاتل "
"اللهم أنت عضدى و نصيرى بك أحول وبك أصول وبك أقاتل "

[الراوي: أنس بن مالك المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: الفتوحات الربانية - الصفحة أو الرقم: 5/60 :

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فعليه توكلت، ففوضت الأمر له، ولم ألتفت إلى غيره، وهو المعنى الذي في الإنابة، الإعراض عن ما سواه.

وعليه توكلت، فأقبلت عليه سبحانه وتعالى، ولم أقبل على غيره.

وكان التوكل هنا مشترك مع الإنابة في هذين المعنيين

ولكن يزيد في الإنابة معنى الإنكسار الأوقع والأكثر، ومعنى الحب له سبحانه وتعالى

أفهمتم؟

فلذلك يجمع القرآن بين التوكل وبين الإنابة لهذا الغرض، فعلينا أن نتوجه إلى الله منيبن أى مستحيين، فأيات الإنابة في القرآن التي توجه لك هذه الرسالة،

افهم منها أن الله عز وجل يقول لك استج !!

وانظروا لهذه الآية الله يقول: {فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ} [الروم: ٣١، ٣٠]

ومنيبين هنا تعود على فأقم، أى فأقيموا أيها الناس وجوهكم إلى هذا الدين حال كونكم منييين متضرعين متذللين مستحيين.

وهو المعنى الذي ذكرناه لما تكون في الصلاة تلقاء وجه الله، ولما تكون في الحياء، ولما تقول أنا أسعى ابتغاء وجه الله، فوجه ربك أمامك، فبالله عليك لو أنت واقف والله أمامك فأين سيكون وجهك؟

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ}

أى لا تنظر يمين أو شمال، فلا يكون وجهك زائغ، يكفي زوجان القلب { فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } [الصف: ٥] فلا يكن وجهك زائغ!!

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ} وحدد هدفك، فالله الصمد أى المقصود، فيكون قصدك هو، فإذا توجهت، حددنا الهدف، وعرفنا إلى أين نقصد، ولن نلقت، وأنت تسير أين سيكون وجهك إلى أعلى أم لأسفل؟

{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } [الروم: ٣١، ٣٢]

□ □ من الأشياء التي تورث الحياء، فتورث الإنابة:

استشعار الخلل فتضع يدك على عيبك، ففهمت موطن من مواطن العيب عندك

انظروا في ذكر الأنبياء في ذكر سيدنا داود، قال الله: {وَهَذَا دَاوُدُ إِذْ قَالَ رَبِّهِ فَاسْتَعِزْ رَبِّهِ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ، فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ } [ص: ٢٥، ٢٤]

لما كانت الحادثة وقال للرجل: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ} [ص: ٢٤] ثم تبين لسيدنا داود أن هذا كان خطأ ما كان ينبغي عليه أن يقع فيه، فاستشعر الخلل.

فاستشعار الخلل أورثه الإنابة، فاستحيا، فلما استحيا أناب، لذا خر راکعاً، جسده المعنى.

□ □ وهذا سليمان، يقول الله: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ } [ص: ٣٤]

لاحظ ثم في القرآن تعطى زمن، أى بعد أن زال عنه عدم ملاحظته لوجه الفتنة، فلما زالت الحجب واستفاق وتيقظ وأدرك موطن الفتنة التي وقع فيها، حينئذ أناب فرجع مستحيًا لربه {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ}

وهذا من علو همة سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

المقام لا يقتضي ذلك، المقام أنت تدخل كي تتعلم درس نبوي رائع، فأنا لا أدخل كي أقول رب اغفر لي فقط وانتهينا.. لا، قال له {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [ص: ٣٥]

ولما علل، علل بمعنى معرفته بالله تبارك وتعالى **الوهاب**، هو الذي يعطي لا لعوض ولا لغرض، فأنا من حقى أن أطلب فهو الوهاب، وأنا لا أستحق ولكن أنت الوهاب، فـ {هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [ص: ٣٥]

إذن استشعار الخلل يورث الإنابة.

أعظم الأسباب المورثة للإنابة

□ □ ومن أعظم الأسباب أيضًا التي تورث الحياء فتورث الإنابة **التفكير**

هو هنا التفكير في العيب، استشعار الخلل، ولكن **التفكير في الخلق** يعطينا معنى التزويه، ولذلك عندما يتكلم ربنا عز وجل عادة عن آية من الآيات كثيرًا ما يذكر التسبيح، آية من الآيات الكبرى فيذكر فيها معنى التسبيح، أي تزيه الله عز وجل..

لأن التفكير فيها يقتضي أن تثبت له الكمال وتثبت لنفسك النقص، وحين تستشعر النقص حينئذ تعرف أنه ينبغي أن تطأ رأسك مستحيا فتيب

يقول الله {أَفَلَمْ يَرَوْا} وكما ذكرنا أفلم من المعاني التي تورث الحياء

{أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ} [سبأ: ٩]

فالمنع أن هذا التفكير، التفكير في الإمهال، التفكير في الحلم {إِنَّ نَشْأَ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ} لكن حلم وحلمه يقتضي منك حياء، فلم يجعل لك العقوبة، وأنت مستحق لها، فهذه آية، لكن لا يفهمها كما قال الله: {وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} [غافر: ١٣] لا يفهمها إلا حيي عنده حياة في القلب، وقال الله {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا} [غافر: ١٣] يا أخي أين حمرة الخجل..؟ ألا تستطيع أن تستدعيها بالتأمل في النعم العامة، أوفي النعم الخاصة، فأنت تفعل الذي يغضبه، وهو أعطاك مال، وأعطاك زوجة، وأعطاك أولاد، وأعطاك وأعطاك وأعطاك {وَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} [إبراهيم: ٣٤] {وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}.

الحليفة تربوية وادعية

تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِيْهِ {الإصطفاء العالي هذا ولم يقل "الله يجتبي من يشاء" ولو تم الجملة بذلك لثم "يجتبي من يشاء" لكن قال : { يَجْتَبِيْهِ إِلَيْهِ } ويهدي من ينيب .. لا، { وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ } [الشورى: ١٣]

فما سر {إليه} ؟

سر {إليه} التقريب، و"إلى" تعني الإنتهاء، ومعنى ذلك أن هؤلاء كانوا أصحاب نوايا صالحة فيهدي إليه : نهاية الأمر عنده، فهو الآخر سبحانه وتعالى، فقرهم إليه وهداهم إليه.

فبالتالى ثمرة الإنابة العظمى أن تكون إليه .

والأمر الثانى البشارة بالعزلة العظمى قال الله جل وعلا: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الروم: ١٧] ولما تكلم عن أنواع القلوب، ذكر منها هذا القلب المستحي الرجاء إلى الله، قال: {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ} [ق: ٣٢، ٣١] ولو قال أواب وسكت، لكفى في معنى الرجوع، لكن ذكر المفاتيح، فهذا كثير الرجوع إلى عز وجل، هذا متحفظ لأمر الله عز وجل، احفظ الله يحفظك، هذا يخشى الله في الخلوات {مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ} [ق: ٢٣] فجاء الله فلم يقل "وجاء بقلب سليم" ولكن قال جاء بقلب منكسر مهب مقبل معرض عما سواه، فسماه بقلب منيب.

فهذه ثمرة الإنابة، وعليك لكى تتعلم هذا الخلق، ذكرنا أن المعادلة واقعة، معرفة الحياء، حياء يورث الإنابة وعليك أن:

واجبات عملية

١- تتلمس أهل الإنابة فتكون منهم

قال الله: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ} فأهل الحياء ينبغي أن نبحث عنهم في الدنيا، لأن هؤلاء على سبيل الهداية، لأنهم سيورثهم الحياء الإنابة {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [لقمان: ١٥]

٢- لذلك الوصية ان نكسر من الدعاء

كما كان النبى ﷺ والحديث في الصحيحين إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول "اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وأخرت وأسرت وأعلنت انت إلهي لا إله إلا أنت"

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ، إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل : " اللهم لك الحمد . أنت نور السماوات والأرض . ولك الحمد . أنت قيام السماوات والأرض . ولك الحمد . أنت رب السماوات والأرض . ومن فيهن . أنت الحق . ووعدك الحق . وقولك الحق . ولقاؤك حق . والجنة حق . والنار حق . والساعة حق . اللهم لك أسلمت . وبك آمنت . وعليك توكلت . وإليك أنبت . وبك خاصمت . وإليك حاكمت . فاغفر لي . ما قدمت وأخرت . وأسرت وأعلنت . أنت إلهي لا إله إلا أنت " .

[وفي رواية : مكان قيام ، قيم . وقال : وما أسرت]

[الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : مسلم - المصدر : صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم : 769 :

خلاصة حكم المحدث : صحيح]

ونهاية الدعاء بذكر الألوهية فيها معنى التحجب، أنت إلهي، فلم يقل أنت ربي، كما هو معتاد، كأن هذه درجات تُعليك حتى تصل إلى تلك المترلة العظمى من التودد والتحجب إلى الله عز وجل.

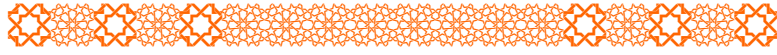
٣- نريد أن نحكي صلاتنا، الحديث ربما نسمعه، ولكن قلما نذكره، لأنه من الأحاديث المعتادة في استفتاح الصلاة المحفوظة القصيرة، التي تذكر وعادة يصبح الأمر روتيني، فما الشأن أن نحفظ هذا خلال هذا الأسبوع ونطبقه إن شاء الله في صلاة الليل؟

"اللهم لك الحمد أنت نور السماوات - الأولى نور وثانية قيوم، وبعد ذلك رب - اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض - وفي لفظة أظن ومن فيهن في كل واحدة - أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيام السماوات، وبعد ذلك قيام السماوات، والثالثة رب - ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن - ثم عُذ - أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق - سابعة، تحاول تحفظ ثم - اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت - ست - فاغفر لي ما قدمت، وأخرت، وأسرت، وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت".

وروى ابن ماجه وأبو داود بإسناد صحيح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه - الذي افتتحنا به المحاضرة - "رب أعني ولا تُعن عليّ وانصرني ولا تنصر عليّ وامكر لي ولا تمكر عليّ واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى عليّ رب اجعلني لك شكاراً لك ذكّاراً لك رهاباً لك مطيعاً إليك محبباً - أي متواضعاً - إليك أواهاً - أي متضرعاً - منيباً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي - خطيئتي - وأجب دعوتي، واهد قلبي، وسدد لساني، وثبت حجتي، واسلل سخيمة قلبي" [الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الألباني - المصدر : صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم :

3103 خلاصة حكم المحدث : صحيح]

فهذا الدعاء مع معنى الإنابة الذي ذكرنا شيئاً منه فقط لتعلقه بمعنى الحياء، وتكوين الحياء، نحتاج أن نتواصى بمثل ذلك ليفتح لنا من آفاق الحياء منه سبحانه وتعالى.



هذه المحاضرة كانت محاضرة تطبيقية أكثر منها محاضرة تعليمية

فقط أردت من خلالها أن نتلمس معنى مهجور، يحتاج منا إلى وقفات، ولو شئت لجعلت هذه السلسلة تدور حول هذا المعنى، نتعايش معه سنين، لأنه عليه قُطب الرحي، عليه الأمر كله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَدَّاعَةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدينا ونواصينا إليه أخذ الكرام عليه

إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُكَ وأتوبُ إليك

وصلّى اللهم وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

فضيلة الشيخ / هاني حلمي